

أولاً - مبدأ الكتابة دون احتذاء نمودج مسبق . فعلى الشاعر أن يبتدىء شعره ابتداءً لا على مثال . ولا يتضمّن هذا المبدأ القول بضرورة الابتعاد عن محاكاة الشعر الجاهلي وحسب ، وإنما يتضمّن كذلك القول بضرورة اكتشاف آفاق غير معهودة في طرق التعبير ، والغوص في أعماق النفس ، ومقاربة الأشياء والعالم . وهذا مما ساعد على إرساء مصطلحات نقدية تؤكّد كلّها على التفرد والابتداء . كان يقال عن بشّار ، مثلاً ، إنه « أستاذ المحدثين » ، و« سلك طريقاً لم يسلكه أحد » ، وكان يقال عن أبي تمام ، مثلاً آخر ، إنه « رأس في الشعر » ، « مبتدىء لمذهب » . وكان يوصف بأنه « مخترع » وبأن شعره « معجزة » . ووصفه البحتري ، تلميذه وصديقه ، بأنه « الرئيس الأستاذ » ، ووصفه آخرون بأنه « الإمام المتبوع » . وكان أبو العلاء المعري ، مثلاً أخيراً ، يسمي شعر المتنبّي بـ « معجز أحمد » .

ويتضمّن هذا المبدأ القول بضرورة نقض العادة ، باستمرار ، لكي يظلّ الشعر ، باستمرار ، غريباً وجديداً .

ثانياً - اشتراط الثقافة العميقة الواسعة لكلّ من الشاعر والنّاقد . فكتابة الشعر وقراءته تستلزمان معرفةً وخبرةً ومراساً ، ولا تكفي البدهاة والارتجال ومجرّد المعرفة اللغوية .

وهذا مما أدّى إلى القول إنّ الشعر ليس للجميع ، وإنما هو مقصورٌ على فئةٍ خاصّة ، فللشعر أهله ومن الصّعب أن يفهمه « غير أهله » .